المحاضرة 02

أهداف الحركات الوطنية المغاربية في مؤتمر القاهرة 1947.

بدأت نهضة المغرب العربي مع مطلع القرن 20م بعد تأثر المغاربة بالمشرق العربي،وأولى بوادر هذه التأثيرات هو ظهور حركات سياسية مطلبية تمثلت في حركات الشباب التونسي التي تأسست سنة 1907.

ويعود تاريخ حركة الشباب التونسي إلى سنة 1907 من طرف جماعة بشير صفر وعلي باش حامبة، الذي تولى قيادتها ،وفي سنة 1909 انضم إليهم عبد العزيز التعالبي.

أما حركة الشباب الجزائري،التي تأسست سنة 1907 وسميت بحركة "الجزائر الفتاة"، لعبت دورا هاما في توجيه السياسة المحلية، وقد برز نشاطها بفعالية حركة نهضة في عدة ميادين منها،الميدان الثقافي والميدان السياسي،ومن مطالبها توسيع تمثيل الجزائريين في الجمعيات، والمجالس المنتخبة وبتطوير التعليم وتوسيعه،والتخفيف من عبء الضرائب الخاصة المفروضة على العرب، وإلغاء قانون السكان الأصليين وقد حاول علي باش حامبة تنظيم مؤتمر من مسلمي الحماية التونسية،و" المستعمرة "، الجزائرية.وقبل عدة أيام من مؤتمر فارساي 1919 أسس أخوه محمد باشا حامبة بجنيف اللجنة التونسية الجزائرية التي ظهرت سنة 1916.

- الظروف والأوضاع العامة عشية مؤتمر القاهرة 1947 :

- جذور العمل الوحدوي المغاربي:

تضافرت جهود المغاربة لتوحيد العمل المشترك ،انطلاقا من عامل الوحدة التي جمعتهم فيها وحدة الدين،التاريخ والهوية المشتركة،فتضامنوا لمواجهة العدو المشترك،وبدأت هذه الوحدة تظهر وتنضج بفعل عوامل منها الاحتكاك في دار المهجر ،فأدى ذلك إلى بروز فكرة الكفاح في إطار المغرب العربي ، وأول من ناد بهذه الوحدة حسب المصادر ورموز النخبة التونسية علي باش حامبة، الذي أيد فكرة الجامعة الإسلامية،ومد يده للمقاومين الجزائريين ،وساند رجال الحركة في مراكش،وقد تمثلت بذور الوحدة المغاربية في مايلي

- نجم شمال إفريقيا :

يعود تاريخ ظهور هذه الجمعية إلى سنة 1926 ،حيث قام ميصالي الحاج بتأسيس هذا الجزب للدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية.

وتحدد الوثيقة الأساسية لنجم شمال إفريقيا تاريخ ميلاده لمصادقة الجمعية العامة على تأسيسه ، وكان مقره بالمقاطعة الخامسة بالضاحية الباريسية وطالب النجم منذ نشأته بالاستقلال التام للمغرب العربي.

واستلهم برنامجه من البرنامج الذي وضعه الأمير خالد سنة 1919 ومن مطالبه:

- استقلال الجزائر.
- الانسحاب الكامل للجيش الفرنسي المحتل.
- تكوين جيش وطني جزائري.
- تسليم البنوك والمناجم والأراضي إلى الدولة الجزائرية على أساس أنها ملك لها قد استحوذ عليها المحتلون.

لقد مثل انعقاد مؤتمر بروكسل لمناهضة الإمبريالية سنة 1927 فرصة للنجم لتوسيع نضاله،ونشاطه السياسي الوحدوي ممثلا في ميصالي الحاج الذي قدم برنامجا احتجاجيا خاصا ببلدان المغرب العربي فأقر المؤتمر بما جاء في البرنامج حيث كان تعليقه إيجابيا:

" حركة إفريقيا الشمالية في نمو متواصل، لن يمر وقت طويل على الشعوب المقهورة المستضعفة في المغرب ، الجزائر وتونس التي ستطارد الإمبريالية الفرنسية وتأخذ حريتها ".

عقد الحزب جمعية عامة في ماي 1933،ليؤكد فيها العمل المشترك على تجسيد الوحدة المغاربية جاء فيها :

- المادة (1):تشكلت جمعية نجم شمال إفريقيا التي تضم كل مسلمي إفريقيا الشمالية.
- المادة (2): هدفها الأساسي ، هو الكفاح من أجل الاستقلال الكامل من البلدان الثلاث(الجزائر ، المغرب ، تونس)،ومن أجل وحدة شمال الإفريقي

كما وسع النجم نشاطه النقابي في بداية سنة 1935 بالعمل المشترك على توطيد علاقات التضامن والتنسيق مع الحركات المغاربية الوطنية إذ تم إنشاء لجنة تواصل بين النجم والحزبين الدستوريين الجديد التونسي، والاستقلال المغربي لتوطيد برنامجهم ، وأهدافهم ومطالبهم.

- **جمعية طلبة شمال إفريقيا** :

تأسست سنة 1927 ، كان من بين أعضائها عدد من الطلبة الذين غدو زعماء المغرب العربي في مرحلة ما بعد الاستقلال ، هذه الجمعية تعود أصولها الأولى إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، أي إلى تلك المحاولات التي قام بها الشباب الجزائري والتونسي من أجل إنشاء جبهة تحرير سياسة واحدة في المغرب العربي.كما ظهرت كتنظيم في الجزائر في شهر مارس 1919 تحت اسم " الودادية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا ".

ويبدو أن الوداديةلم تر استقطاب جميع الطلبة الجزائريين وبالخصوص الذين كانوا يزاولون دراستهم في الجامعات الفرنسية ، وهم الأغلبية ، وكان لفرحات عباس مراسلات مع محافظ العاصمة بغية الاجتماع بطلبته لتشكيل مجموعة خاصة بهم فجمعهم بخلية طلبة أقطار المغرب العربي.

تغّير اسمها من الوداديةإلى الجمعية ، لقد جسدت هذه الجمعية في برامجها المطامح الوطنية في وحدة المغرب العربي ، وهذا ما جعلها تصطدم بالإدارة الفرنسية التي أصبحت تنظر إليها على أنها جمعية سياسية وراحت تضيق عليها الخناق ، ومنعتها من عقد مؤتمرها الثالث سنة 1933 ،وقد عقدت هذه المنظمة الطلابية عدة مؤتمرات حوالي 7 مؤتمرا ما بين (1930 – 1935).

كان من أبرزها مؤتمر موتيال بباريس 1930 شارك فيه مناضلون وطلبة مغاربة يتقدمهم الصالح بن يوسف (تونس) علال الفاسي (المغرب الأقصى) ، فرحات عباس (الجزائر) وتم التركيز على التعليم باعتباره أداة مثلى لنشر الوعي، وأهمية الحل الجماعي لقضية المغرب العربي.

كانت فكرة وحدة المغرب العربي من بين أهم القضايا التي ناضلت من خلالها الجمعية،حيث أن الجمعيات القطرية، فشلت في تحقيق التقارب الوحدوي ،وانحلت حدود الأقطار، وثغورها.

كما اهتمت الجمعية بضرورة تدريس التاريخ العربي الإسلامي عامة وتاريخ المغرب العربي خاصة،حيث أخذ هذا الموضوع حيزا هاما في حل المؤتمرات باعتباره المقوم الثاني والعنصر الأساسي في موضوع الوحدة.

ومع مطلع الخمسينيات سعى الطلاب المغاربة لإيجاد إطار وحدوي لتوحيد عملهم السياسي والاجتماعي، وذلك بتأسيس منظمة طلابية واحدة تجمع شمل طلاب المغرب العربي ، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل سنة 1953، وذلك بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم أطلقوا عليها اسم الاتحاد العام للطلاب التونسيين.

- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية :

منذ أن وضعت الحرب العالمية أوزارها،فإننا نقف عند المنحنى الجديد،الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية،في أقطار المغرب العربي،وذلك بتكثيف اتصالاتهم،والتشاور فيما بينهم بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي بالمغرب العربي وسير نشاطهم بالقاهرة منذ إنشاء الجامعة العربية سنة 1945.

ويمكن القول أن تحقيق سبيل النضال السياسي الموحد في أقطار المغرب العربي خلال هذه المرحلة،لم يكن بالأمر السهل،والممكن تحقيقه، إذ تطلب المزيد من المجهودات،والنشاطات من أجل تحقيق ذلك فإنهم تكتلوا في جبهة الدفاع عن إفريقيا

الشمالية التي تأسست 18 فيفري 1944 بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد لخضر الحسني، وكاتبه الشيخ الفضيل الورتلاني،وضمنت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي،ومن جميع هيئات والأحزاب،ووضع لهذه الجبهة قانونا أساسيا يهدف بالدرجة الأولى إلى الاستقلال هذه البلاد استقلالا تاما ، لا زيف فيه ، ووحدة شاملة لا نقص فيها.

ناضلت هذه الجبهة لتحقيق أهداف بطرق مشروعة، وضم المغاربة للجامعة العربية،فكانت تقدم المذكرات، وترفع الاحتجاجات تثور بها على العقول عن طريق المقالات والخطب،وغيرها من الطرق للتعريف بقضية المغرب العربي.

- دور الحرب العالمية الثانية في بلورة أفكار الأحزاب الوطنية في المغرب العربي :

ساعدت الحرب العالمية الثانية على بلورة فكرة الكفاح المسلح في المغرب العربي وذلك بين أحزاب الأقطار الثلاث عبر العواصم الأوروبية والقاهرة.

ومع نهاية 1942 أنشأ التونسيون في برلين مكتب المغرب العربي، كان هدفه استقلال المغرب العربي ، ووحدته في نطاق الوحدة العربية ووسعوا عملهم في باريس أيضا،معتمدين على الدعم الألماني(في إطار صراع الحلفاء المحرر)،لكن بانهزام ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية اضطر الرشيد الإدريسي ولحبيب تامر ورفقائهم إلى اللجوء إلى إسبانيا 1944 ، 1946 بعدها انتقلوا إلى القاهرة لمواصلة النضال من أجل تحرير المغرب العربي.

وأدى احتكاك المناضلين في الخارج بعدد كبير من القوى السياسية،و بسبب السياسة التعسفية الفرنسية اتجاه الشعوب المستعمرة وعدم الوفاء بالوعد بالاستقلال(وما انجر عنه من مجازر 8 ماي 1945 ، وأحداث تونس 1938، كلها أدت بالأحزاب السياسية إلى إحداث القطيعة بين المطالب الإصلاحية والمطالب الاستقلالية، وتأكدوا من استحالة،إقامة الحوار بين فرنسا والمستعمرات، بمطالبهم الإصلاحية فكان عليهم،رفع شعار الاستقلال،الذي أصبح ضرورة في سيرة النضال الوطني لدى دول المغرب العربي الثلاث.

ورغم اختلاف الأيديولوجيات الفكرية لدى قادة الأحزاب السياسية أطروا طلب الاستقلال بثلاث وثائق هي عريضة جانفي 1944 بالمغرب الأقصى، ميثاق الأطلسي التونسي 1946، بيان الشعب الجزائري فيفري 1943 ، وكانت الأرضية التي تجسدت عليها المطالبة بالاستقلال.

- دور الجامعة العربية في دعم القضية المغاربية :

تم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية في 22-03-1945 بالإسكندرية وتعرف بوثيقة ببروتوكول الإسكندرية ومن أهدافها :

- توثيق الصلات بين دول الأعضاء.
- تنسيق الخطط السياسية بين دول الأعضاء.
- النظر في شؤون الدول العربية ومصالحها.
- المحافظة على السلام والأمن العربي.
- تحقيق التعاون العربي في مجالات السياسة الاقتصادية والثقافية.
- التعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية.

أما مبادئها فقد ركزت على :

- صيانة الاستقلال وسيادة دول الأعضاء.
- احترام كل دولة عضو نظام الحكم القائم في الدول الأخرى.
- إمكانية أن تعقد الدول الأعضاء الراغبة فيها بينها في تعاون أوثق مما نص على الميثاق من الاتفاقيات ما تشاء.

لقد كان تأسيس جامعة الدول العربية الحدث الأكبر تعبيرا عن درجة نضج الفكر العربي، وتطور الحركة القومية إذ أن ميلاد هذه الجامعة أو بيت العرب، كما اصطلح على تسميتها قد مثل فرصة بالغة الأهمية سيتم خلال السنوات الأولى لتأسيسها، سواء التعريف بواقع الاستعمار بدول المغرب العربي،والدعوة لمقاومة الاستعمار.

إن الاعتراف الرسمي بالجامعة العربية،وحتى وإن لم يكن من طرف الدول الاستعمارية(فرنسا ، إنجلترا) ولا هيئة الأمم المتحدة إلا أنها واصلت عملها كمنظمة إقليمية، قانونية، دولية، مستقلة التحرير أقطار شمال إفريقيا وليبيا وإندونيسيا والعمل على تحرير رموز الحركات الوطنية وقادتها(مثل منصف باي تونس محمد عبد الكريم الخطابي)ورفع أحكام الإعدام الصادرة في حق الجزائريين في 1945 وكذلك أعمالها في مناهضة الاستيطان الصهيوني والدعوة إلى تحرير فلسطين.

- قرارات مؤتمر القاهرة سنة 1947 :

- تأسيس مكتب تحرير المغرب العربي:

إن الواقع الوطني والإقليمي المغاربي والعربي والدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية،بدأ يحول دون فرنسا وسيطرتها المباشرة،وأجبرت الحكومة الفرنسية على تغيير سياستها في مستعمراتها تغييرا جزئيا في المرحلة الأولى ، إذ أعلنت دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة 10 أكتوبر 1946 ،واستفادت أقطار المغرب العربي من ذلك الدستور الذي أقر إجراء انتخابات داخلية لتحقيق مشاركة وطنية في نظام الإدارة ،ورغم ذلك تجاوزت السلطات الفرنسية في أقطار المغرب العربي على الحقوق الوطنية بالتزوير في الانتخابات وإيصال العناصر الموالية لها ضمن الدوائر الانتخابية وهذا ما دفع بالقوى الوطنية إلى تشديد النضال باتجاه انتزاع الحقوق

الوطنية في الحرية والاستقلال، بل أصبح مطلوب الاستقلال مطلبا جزئيا وشعبيا ورسميا(الباي في تونس،الملك في المغرب).
ولذلك فإن تجربة مكتب المغرب العربي، كانت ذات أهمية كبيرة في حقل النضال السياسي، فهي لم تتكون من عناصر بمصر مباشرة،تراكمت بأكثر من دولة (دمشق بيروت) وأجنبية (برلين نيويورك) أين تأسست الفروع الأولى للمكتب.

عقد المؤتمر في 15 و22 فبراير 1947 تحت الرئاسة الفخرية للسيد عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية وشاركت فيه رابطة الدفاع عن المغرب والوفد المغربي(المنطقة الشمالية)لدى لجان الجامعة العربية،ومكتب الحزب الدستوري التونسي في مصر ،ومكتب الحزب في دمشق ومكتب حزب الشعب الجزائري.

لقد اعتبر عبد الكريم عزام مطلب الاستقلال شرعي،ويجب تحقيقه بكل السبل،ولأنها خادمة للشعوب التي ما تزال في قبضة الاستعمار ،وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي وتحولت القاهرة من منطقة إلى دائرة النضال الوطني ضد الاستعمار ، وشكلت مبدأ الاستقلال.

كما شكلت الأستانة (الدولة العثمانية) فضاء رحب للمغاربة مع بداية هذا القرن ضد الاستعمار، وقد شكلت مبدأ الاستقلال والدعوة إلى التحرر.

- أهم قراراته :

1. أدان المؤتمر نظام الاستعمار واعتبره لاغيا،وذلك بتشديده على بطلان نظام الحماية في كل من تونس والمغرب وبعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر،وبالتالي المطالبة بالاستقلال وجلاء القوات الاستعمارية عن المغرب ،مع رفض الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
2. أقر المؤتمر مسألة التنسيق ،والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغربية الثلاث مقترحا صيغا، أكثر دقة، وتقدما من الناحيتين السياسية ، بالإضافة إلى ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر.
3. تكوين لجنة دائمة من رجالات الحركة الوطنية مهمتها تنسيق العمل للكفاح المشترك ،مع العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والاقتصادية في الأقطار الثلاث.
4. مثلت الجامعة العربية دورا مركزيا في تدويل القضية المغربية ويهدي المقررات وتوجيه منها عنصر مكتب المغرب العربي على إنضاج نشاط الحركات الوطنية المغربية، وزاد نشاطه بعد انضمام محمد عبد الكريم الخطابي إلى مصر في ماي 1947.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد مكتب المغرب العربي ،على الأسلوب الدعائي ،ولهذا الغرض أنشأ العديد من الفروع، ومن وأبرز الأعمال التي قام بها هو ترتيب عملية

لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30 ماي 1947.وتمت هذه العملية بسعي ومجهود الجامعة العربية.

ـ لجنة تحرير المغرب العربي :

جاء استقرار المجاهد الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي في القاهرة منتصف عام 1947 ليمثل منعطفا جديدا في النضال الوطني المغاربي بالتأكيد على عقم العمل السياسي السلمي واعتماد أسلوب الكفاح المسلح ، طريقا وحيدا لانتزاع الحرية والاستقلال في المغرب العربي.

فقد قام بتأسيس" لجنة تحرير المغرب العربي " يوم 5 جانفي 1948وهذا بناءا على توصيات مؤتمر المغرب العربي في القاهرة السالف الذكر ، وعن ظروف تأسيس هذه اللجنة قال الأمير عبد الكريم الخطابي " إني مسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة ، قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي ، وفي هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن إنشاء " لجنة تحرير المغرب العربيي " تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب ".

وأكد ميثاق اللجنة الذي وقع عليه جميع الزعماء المغاربيين الممثلين للحركات الوطنية.

أـ قراراته:

1) المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

2) المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة،وتعاونه في دائرة الجامعة العربية مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

3) الاستقلال التام المأمول للمغرب العربي يعني الاستقلال لكافة أقطاره.

4) لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

5) لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

6) لا مفاوضة إلا بعد الجلاء.

7) حصول قطر من أقطار المغرب العربي على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة،واجبها في مواصلة الكفاح المسلح لتحرير البقية.

وقد أمضى ميثاق اللجنة رئيسها الأمير عبد الكريم الخطابي،وممثلو الأحزاب الوطنية،وأديرت من طرف مكتب تشكل من :

محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيسا ، وشقيقه أمحمد عبد الكريم الخطابي وكيل دائم ، ولحبيب بورقيبة أمين عام للجنة.

أما عن نشاطها فقد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي ، الذي كان دعائيا وإعلاميا بصورة واضحة ، فإن اللجنة سخرت جهودها منذ البداية العمل السياسي والدبلوماسي،وكانت تهدف إلى أعمال أكثر تورية ، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اتجاه مؤسسها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار.

- موقف الصحافة الاستعمارية من مكتب المغرب العربي :

نبهت الصحافة العالمية إلى أهمية المكتب، وكتبت صحف فرنسا آنذاك مقالات إضافية عن خطورة المكتب.ويمكن الإشارة على سبيل المثال :

نشرت مجلة فرنسا عددا خاصا عن المغرب وفيه فصل خاص بمكتب المغرب العربي قالت فيه: " لقد تأسس المكتب العربي للقضاء على مصالح فرنسا في شمال إفريقيا، وهو مكتب يتلقى التعاليم من الأحزاب الاستقلالية،في تونس،والجزائر والمغرب...إن مكتب المغرب العربي يزعم أن من حقه استنادا إلى هذه الأحزاب أن يضع أسس مستقبل تونس،الجزائر،المغرب،أما في حقيقته فإن المكتب امتداد للجامعة العربية ".

قالت لوفيجارو:" إن مكتب المغرب العربي امتداد ولاشك للجامعة العربية، ويحاول عبد الكريم الخطابي أن يشغل نشاط شباب أعضاءه للقضاء على مصالح فرنسا في شمال إفريقيا ".

وقالت جريدة لوبي :" يكفي أن نقول بأن عبد الكريم الخطابي،وهو العدو الذي قاومنا في الماضي وما يزال مستعدا لمقاومتنا،يقيم الآن في قصر مكتب المغرب العربي،وهو المكتب الذي يعمل لطردنا من شمال إفريقيا بإرشاد من الجامعة العربية ".

كما صرحت لوفيجارو:في عدد آخر :"يجب أن ننسى أنه يوجد في مصر، زعيم البلاد العربية مكتب المغرب العربي،وهو يمثل الأحزاب الاستقلالية في شمال إفريقيا وقد أوصى بتأسيسه مؤتمر المغرب العربي ، الذي عقد في فبراير 1947 ، وهو المؤتمر الذي لم نفطن إلى خطورته في ذلك الحين ".

- آفاق ونتائج مؤتمر القاهرة 1947:

منذ سنة 1948 بدأت ملامح التباين الأيديولوجي، داخل اللجنة تتضح جليا،فالوطنيون المغاربة انقسموا إلى اتجاهين،الاتجاه الأول تزعمه رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي، الذي اتخذ الأمور بصورة أكثر جدية، وكانت اللجنة بالنسبة إليه الوسيلة الوحيدة للتحرك والنزوع نحو العمل الثوري، أما الاتجاه الثاني فتزعمه حزب الدستور الجديد والأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيا لمبادئه معتمدا على مجموعته الشخصية ذات النزعة القطرية.

- خلافات الأحزاب حول مشروع الاستقلال وفشل التجربة الوحدوية :

رغم ما حققه مكتب المغرب العربي من نجاحات على الصعيد التنسيق والتضامن ضلت النزعة القطرية حاضرة بقوة أدت إلى خلافات سياسية بين الأطراف،وكان الاختلاف في نهاية الأربعينيات حول مسألة التفاوض القطري حول الاستقلال،الذي باشره بورقيبة واعتبره الخطابي منافيا للالتزامات المشتركة.

كانت خيبة أمل الثوريين الجزائريين كبيرة عند ما اكتشفوا بأنهم لن يستطيعوا دفع الحزب الدستوري وحزب الاستقلال للعمل الثوري المشترك والاعتراف بوحدة المغرب العربي،فكان تخوفهم من الارتباط بالحركة الثورية الجزائرية أن أدى بهم إلى اختيار الاستقلال القطري في تونس والمغرب، أجمعت فيه الأحزاب على أنه هدف استراتيجي لتحقيق الاستقلال، وقد أخذ الاختلاف حول مفهوم الاستقلال القطري منحى عنيفا بين اتجاهين رئيسيين :

- اتجاه النخبة العصرية الإصلاحي :

كانت متأثرة بالنمط الأوربي،سياسيا،واقتصاديا وحضاريا ساعدها الاستعمار على الظهور كنخبة موالية لتوجهاته إلا أن الكثير منهم انقلبوا على الاستعمار ،بسبب دفاعهم عن مصالحهم ومطالبهم الإصلاحية ،ضمن المؤسسات الاستعمارية وقد عبر عن هذا التوجه في تونس حزب الدستوري الجديد بزعامة بورقيبة،أما في الجزائر فقد تم تجسيد في حركة الشبان الذين أسسوا اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين،والتي بلورت أفكارها في حركة سياسية قادها بن جلول وفرحات عباس.

- اتجاه النخب المحافظة والثورية :

كانت مواجهتهم للاستعمار بطرق ثورية وتبنيه لمشروع الاستقلال التام ووحدة أقطار المغرب العربي.مثله في تونس جناح صالح بن يوسف ضد جناح الحبيب بورقيبة وفي الجزائر تيار حركة انتصار الحريات الديمقراطية،وبعض قادة جمعية العلماء المسلمين واجتمع حوله في المغرب عبد الكريم الخطابي ، وجناح علال الفاسي،داخل حزب الاستقلال،ورفضت هذه النخب الاستقلال القطري،والوحدة في مواجهة العدو المشترك وقد وصل هذا الصراع إلى أشده في الخلاف اليوسفي البورقيبي حول مشروع استقلال تونس،واحتدم الصراع بين حركات انتصار الحريات الديمقراطية،والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،ومعاداة الخطابي لمشروع استقلال المغرب والتحامه مع الثورة الجزائرية.والمحطة التي كشفت فتور المشروع الوحدوي وانتهاء التجربة المغاربية هو لقاء طنجة 1949 الذي لم يكن له أي نتائج ملموسة بالإضافة إلى تغيب تونس عن حضور هذا اللقاء.

- تأسيس جيش تحرير المغرب العربي :

إن ما يمكن تسجيله في صفحات المكتب أنه بلور فكرة المغرب العربي ،وربط النضال المشترك في سبيل الأقطار الثلاث برباط قوي،وإذا كانت جمعية طلبة شمال إفريقيا في باريس،والصلات التي توطدت داخل الأقطار المغاربية من قبل قد ولدت

الـوعي بالوحـدة،ويكفي أن نعـرف بـأن جـيش التحريـر الجزائـري وجـيش التحريـر المغربـي تكونـا داخـل المكتب،ومنـه صـدر الـبلاغ الأول لعمليـات حـرب التحريـر الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954،والبلاغ الأول لعمليات جيش التحرير المغربي في أكتوبر 1955.

قائمة المصادر والمراجع

أ- الكتب والمذكرات :

1. إدريس الرشيد،ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة ، دار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس،1981.
2. إدريس الرشيد،كيان المغرب وآفاقه في بناء المغرب العربي ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، 1983.
3. بن نبي مالك،مذكرات (شاهد القرن) القسم الثاني ، دار الفكر ، سوريا ، ط1 ، 1970.
4. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ،الكفاح القومي والسياسي(1920 – 1936)،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.
5. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، دار الطباعة المغاربية ، المغرب.
6. مذكرات ميصالي الحاج(1898 – 1939)، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر،2007.
7. قداش محفوظ،جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر)(1930 – 1954)ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 2008.
8. غلاب عبد الكريم،تاريخ الحركة الوطنية في المغرب(من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء)،ج1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،2000.
9. الورتلاني فضيل،الجزائر الثائرة .عين مليلة .دار الهدى ،(دون تاريخ).
10. قنانش محمد ، محفوظ قداش ، نجم شمال الإفريقي (1926 – 1937) وثائق وشهادات، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009.
11. جوليان شارل أندري،المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي،تعريب مزالي والبشير بن سلامة، الشركة الوطنية التونسية ، (دون تاريخ).

ب- المراجع :

1. بنـابي عثمـان ، النشـاط السياسـي للـوطنيين المغاربـة بالقـاهرة 1947 فـي النهضـة والتراكم ،سلسلة المعرفة التاريخية ، دار توبقال للنشر 1986.
2. بشيري أحمد ،الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، منشورات تالة الأبيار ، الجزائر ، 2005.
3. صاري جيلالي،محفوظ قداش، المقاومة السياسية(1900 – 1954)ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1987.
4. المحجوبي علي ، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين ، منشورات الجامعية التونسية 1986.
5. الرفاعي محمد علي،الجامعة العربية وقضايا التحرر ، الشركة المغربية للطباعة والنشر ،القاهرة ، ماي ، 1971.
6. الجابري محمد عابد، فكرة المغرب العربي، أثناء الكفاح من أجل الاستقلال ووحدة المغرب العربي (ندوةمركز الدراسات ،الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1987.
7. زوزو عبـد الحميـد، ور المهـاجرين الجزائـريين بفرنسـا فـي الحركـة الوطنيـة الجزائريـة بـين الحـربين (1919 – 1939) الشـركة الوطنيـة للنشـر والتوزيـع ، الجزائر ، 1974.
8. هلال عمار ،نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954 ، لافوميك ، الجزائر.(د.س.ن)
9. داهش محمد علي،دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية قي المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق 2004.

ج- الرسائل الجامعية:

1. بلقاسم محمد،الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910 – 1954) رسالة ماجستير ، إشراف أبو القاسم سعد الله ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ،السنة الجامعية 1993 – 1994.
2. مريوش أحمد، الحركة الوطنية الطلابية ، الجزائرية ودوره في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، الجزائر ، 2006.
3. المالكي أمحمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في دول المغرب العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية لبنان .
4. مقلاتي عبد الله،إشراف عبد الكريم بوصفصاف، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962)، أطروحة دكتوراه 2007 – 2008.
5. العمري مؤمن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، أطروحة دكتوراه 2009 – 2010.

6. عوارين لخضر،جميعة طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927 – 1955)،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2007.